# الحق في الهوية ودورها في تعزيز قيم المواطنة

**أ.د. سراب جبار خورشيد**
**مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية**

## ملخص

الهويــة هــي ملازمــة للمواطنــة لأن المــواطنين لا بــد لهــم مــن نظــام سياســي وعلاقــات اقتصــادية واجتماعيــة وقــوانين تضــبط هــذه العلاقــات ، وهــي صــانعة التضــامن بــين أبنــاء المجتمــع، وبهــا يســعى أبنــاء المجتمــع جميعــاً إلــى تحصــيل الكمــال الإنســاني، والــدخول فــي منافســة الأمــم والشــعوب علــى بلــوغ ســبل العلــم والمدنيــة والحضــارة، وأن التخلــي عنهــا يــورث المجتمــع نمطــاً مــن التقليــد الأعمــى لشــعوب العالم وطرقهم في الحياة.

امــا المواطنــة فهــي الانتمــاء إلــى مجتمــع واحــد يربطــه رابــط اجتمــاعي وسياســي وثقــافي موحــد فــي دولــة مــا. و المــواطن لــه حقــوق إنســانية يجــب أن تقــدم إليــه وهــو فــي نفــس الوقــت لــه مجموعــة مــن المســؤوليات الاجتماعيــة التــي يلــزم عليــه القيــام بهــا. ونظــرا لأهميــة مصــطلح المواطنــة تقــوم الكثيــر مــن الــدول بــالتعريف بــه وإبــراز الحقــوق التــي يجــب أن يملكهــا المــواطنين كــذلك المســؤوليات التــي يجــب علــى المواطن القيام بها تجاه المجتمع ، فضلا عن ترسيخ قيمة المواطن الفعال .

فــي القــانون يــدل مصــطلح المواطنــة علــى وجــود صــلة بــين الفــرد و الدولــة ، وبموجــب القــانون الــدولي المواطنــة هــي مرادفــة لمصــطلح الجنســية، علــى الــرغم مــن أنــه قــد يكــون لهمــا معــان مختلفــة وفقــا للقــانون الــوطني ، فالشــخص الــذي لا يملــك المواطنة في أي دولة هو عديم الجنسية.

ويُعــد مفهــوم الانتمــاء الــوطني مــن المفــاهيم المهمــة فــي عالمنــا المعاصــر، والّــذي أصــبح مــن المفــاهيم المتكــررة فــي وســائل الأعــلام ، بــل أصــبح مفهومــاً رئيســياً فــي الحيــاة العامــة، كمــا تنــاول المهتمــون بأدبيــات التّربيــة، موضــوع الانتمــاء الــوطني فــي البحــوث التّربويــة والكتــب المتخصّصــة، وأيضــاً مــن خــلال إيــراد تعريفــات لمفهوم الانتماء .

**Summary**

Identity is inherent to citizenship because citizens must have a political system, economic and social relations, and laws that control these relations, and it is the maker of solidarity among the members of society, and through it all members of society strive to achieve human perfection, and to enter into the competition of nations and peoples to reach the paths of science, civilization and civilization, and that Abandoning them, society inherits a pattern of blind imitation of the peoples of the world and their ways of life.

As for citizenship, it is belonging to a single community linked by a unified social, political and cultural link in a country. And the citizen has human rights that must be provided to him, and at the same time he has a set

of social responsibilities that he must carry out. In view of the importance of the term citizenship, many countries define it and highlight the rights that citizens must possess, as well as the responsibilities that citizens must carry out towards society, as well as consolidating the value of an active citizen.

In law, the term citizenship denotes a link between the individual and the state, and under international law citizenship is synonymous with the term nationality, although they may have different meanings according to national law. A person who does not have citizenship in any country is stateless.

The concept of national belonging is one of the important concepts in our contemporary world, which has become one of the recurring concepts in the media, and has even become a major concept in public life. Those interested in educational literature have dealt with the issue of national belonging in educational research and specialized books, as well as through definitions of the concept of belonging. .

## المقدمة

تشكل الهوية طابعا متميزا ومستقلا على مستو الفرد والمجتمع والدولة وهي لا تعني عدم القابلية للتطور والتجدد على مر الازمان وانما العكس مع القدرة على الاحتفاظ بالطابع المميز لها والمتفرد لطبيعتها ، وتقوم الثقافة بتكوين جملة الطرائق والمعايير التي تحكم هوية الإنسان بالتناسق مع واقعه ، وبالتالي تكوين الهوية المميزة للمجتمعات والامم .

تواجه الهوية الهيمنة الثقافية لظاهرة كونية تتمثل بالعولمة على كافة المستويات والعناصر المكونة لها وسيطرة الثقافة الغربية على ثقافات الأمم لاستهداف الثقافات الاصلية للشعوب وتهديدها بالزوال ، ولذا فان التوعية بالهوية وانتماءاتها لدى المجتمعات ولاسيما الشباب بوصفهم مشروع تنمية بشرية وطنية ، وتمثل رعايتهم واجبا على الدولة ودليل تطورها، لمواجهة التحديات الحالية والمستقبلية. وبذلك يمكن استثمار الشباب ومشاركتهم في ادارة الدولة ومشاريعها التنموية لأحداث ثورة في تطوير كافة الاصعدة ، كونهم أكثر شرائح المجتمع تقبلًا للتعلم والتطور، ويمثلون الثروة البشرية الاكثر فاعلية لتقدم المجتمع، وقيادة مستقبل اية امة.

وبناء على المعطيات المتقدمة فان الحفاظ على الهوية من خلال تكريس قيم المواطنة في ظل فوضى العولمة من شانه ان يضفي بظلاله من نواحي الحياة المختلفة ويوثر بشكل او باخر فيها وفق ما يتم تسخيره من قيم وهذا ما سنراه من خلال البحث .

- **إشكالية البحث**:

تكمن مشكلة البحث في العصر الحديث الذي يعاني انطماس للهوية في عصر العولمة التي اجتاحت بمفاهيمها الغربية -أي قيم بالمواطنة والانتماء- وبالتالي كان لها تأثير كبير على الاندماج المجتمعي وتعزيز قيم المواطنة، اذ لم تستطع النظم السياسية توفير الشروط اللازمة لتحقيق الاندماج بشكل كامل ،

وتحقيق اندماج الأفراد في مجتمعاتهم، بتمثيل القيم الجماعية، والتقاليد والثقافة المترسخة في ضمير الجماعة ، واندماجهم في مؤسسة الدولة، وولاؤهم لها .

- منهجية البحث :

اتبعنا في محاولة الاحاطة بمضامين البحث وفكرته الاسلوب التحليلي الاستقرائي لكل المعطيات التي وردت في البحث .

- هيكلية البحث:

قمنا بتقسيم البحث الى مبحثين الاول يتعلق بتوضيح مفاهيم كل من الهوية والمواطنة اما المبحث الثاني فقد تناولنا فيه بيان تأثير الهوية على تعزيز قيم المواطنة من النواحي القانونية والاقتصادية والاندماج والانتماء ، ثم انهينا البحث بخاتمة تضمنت اهم النتائج والتوصيات .

## المبحث الأول : التعريف بالحق في الهوية وقيم المواطنة

تعد هوية الفرد حق من حقوقه تفرض التعريف به وبانتماءاته وحقوقه وواجباته تجاه دولة او مجتمع معين ، وهي فكرة ليست بالجديدة بل معروفة منذ القدم ولذا سنوضح في هذا المبحث التعريف بالهوية وعناصرها ، وكذلك التعريف بقيم المواطنة بوصفها من اهم مقومات الهوية وبالتالي سنتناول كيفية تعزيزها وكما يأتي :

**اولا: التعريف بالهوية**

يقصد بمصطلح الهوية: الذات والانتماء والاصل والمرجع، أي جوهر الشيء وحقيقته ، بمعنى اخر هوية الشيء تعني ثوابته ومبادئه وتعرف ايضا بانها حقيقة الشيء أو الشخص التي تميزه عن غيره، كما يعرف الجرجاني الهوية بأنها الأمر المتعقل من حيث امتيازه من الاغيار و يشير صموئيل هنتكتون إلى الهوية : هي إحساس فرد أو جماعة بالذات، نتيجة وعي الذات .فهي الحقيقة المطلقة المشتملة على كل الحقائق ، بمعنى اخر هي تلك الصفة الثابتة ، والذات التي لا تتغير و لا تتأثر ولا تسمح لهويات اخرى أن تكون بديلا عنها او نقيضا لها، فالهوية تبقى متواجدة دائمة بدوام الذات قائمة حية ، وبهذا تتميز الأمم عن بعضها الاخر ويمكنها ان تعبر عن شخصيتها وموروثها الحضاري .(١)

كما تعني الهوية بانها خليط من الميزات الاجتماعية والثقافية المشتركة بين الأفراد ، وبناء عليه يمكن التمييز بين المجموعات، كما تعني بأنّها مجموعة الانتماءات التي يرتد إليها الفرد وتُحدّد سلوكه، أو كيفية وعيه لنفسه، وبذلك فأنها تتأثّر بعدّة خصائص خارجة عن سيطرة الأفراد، كاللغة ،العرق، المستوى الاجتماعي والاقتصادي، والرأي السياسي والرموز الأخلاقية، والمعتقدات الدينية. يرى المفكر الفرنسي أليكس ميكشيللي بان الهوية عبارة عن منظومة متكاملة من المعطيات المتنوعة الفردية او الاجتماعية تحتوي على نسق من احداث التكامل المعرفي، وتتميز بوحدتها التي تتجسد في الروح الداخلية تتضمن خاصية الاحساس بالهوية ووحدة الشعور الداخلي الخاص بها ، التي تتمثل في

وحدة العناصر المادية، والتمايز، والديمومة، والجهد المركزي ، مما يجعل الهوية الطابع الخاص المميز لكل فرد ولكل مجتمع ولكل امة .[٢]

- **انواع الهوية**

تتضمن الهوية انواع متعددة نذكرها كما يأتي : [٣]

- الهوية الفردية : وهي الهوية التي تشمل ذات الانسان وطابعه المميز له عن غيره كالرقم الوطني، وبصمات الأصابع والعيون ، وجواز السفر، وشهادة مولده وسجله الشخصي ، وعلاقاته واصدقائه واقاربه .
- الهوية الاجتماعية :وهذه الهوية غير اختيارية فهي لا تؤمن بمفهوم الأدوار الاجتماعية وان الهوية تفرض ولا يمكن اختيارها كما في منحها للأطفال، وتمنح للأفراد بناء على اختياراتهم ورغباتهم .
- الهوية الجماعية: وهي الهوية التي تتسم بها المجموعات الاجتماعية وتجعل طابعها المميز وتمنحها الاحترام والتقديس.
- الهوية المتعددة: وهي اصعب انواع الهوية لان منحها مبني على اعتبارات عدة، وعوامل مختلفة ترتبط بغيرها من القضايا الاجتماعية المحيطة كالعرق والجنس والطبقة الاجتماعية، ، والعمر، و اللغة والجنسية.
- افة الهوية: ترتبط بأيّة صفةٍ غير محببة يتسم بها الفرد وتميزه عن غيره كالعاهات الجسدية والنفسية .

- **حالات الهوية**

لدراسة هوية الفرد حالات معينة تتغير بها وضعية الهوية ومكانتها بناءً على نموه، وتأقلمه مع المجتمع، ومنها : [٤]

- تحقيق الهوية: هي امتلاك الافراد الهويات الخاصة بهم منذ الطفولة ، وضرورة ادراكهم لها، وانها احدى السمات الانسانية التي تميزهم عن غيرهم من المخلوقات، ويزداد تمسك الافراد بها مع تقدم العمر ، ومهاراته الفكرية والعملية في الاختصاص الذي يُبدع فيه في المستقبل.
- تعليق الهوية :وهذه الحالة تعني ان لا يكون تقييد الهوية بمرحلة زمنية محددة، بسبب حزمة من المؤثرات المحيطة به، دون إرادة شخصية منه، ويمكن الاشارة الى نوعين من المؤثرات الفردية الاول ، المؤثرات الداخلية التي تكون بسبب تأثير نفسي كالزهايمر يفقد الإنسان قابليته في التعرف على هويتهِ، ، اما النوع الثاني فهي المؤثرات الخارجية التي تنتج عن تأثير خارجي ،نتيجة عوامل سياسية كفقدان اللاجئين لوثائقهم الثبوتية رغما عنهم لأسباب سياسية او نتيجة الظروف التي مروا بها.
- تفكك الهوية: هو مفهوم يرتبط بالحالات النفسية التي يمر بها الافراد نتيجة الاحباط من الواقع الذي يعيشونه والظلم الاجتماعي الذي يعيشونه فيفقدون الاحساس بالقيم والمبادئ التي تربطهم بالهوية وتعزز انتمائهم لها ، فيصبح الشخص اداة طيعة تتلاعب بها المتغيرات والمؤثرات المحيطة ،دون ادنى مقاومة او ادراك للذات والهوية ، وينتشر تفكك الهوية في البيئات الاسرية الهشة والتي تعاني من فقدان التمسك الاسري بسبب الظروف المختلفة الاقتصادية او الاجتماعية .

**ـ عناصر الهوية**

تتمثل العناصر الأساسية للهوية الثقافية والكثير من الوحدات التي تعد اساسية في تكوين الهوية ومنها : [٥]

ـ اللغة المشتركة : وتوصف بانها اهم ما يميز هوية الافراد والمجتمعات وتعني اللغات بصورة عامة هجمة واسعة بسبب العولمة ومعطياتها .

ـالواجبات :سواء كانت ملقاة على عاتق الفرد او الجماعة ، وتكون من مسؤولية كل فرد ينتمي للمجتمع الذي يعمل ويعيش فيه ، كما يقع عبء الواجبات على المؤسسات الحكومية فيما تقوم به تجاه المواطن لتوفير الحياة الحرة الكريمة والعمل المتكافئ والمساواة بالفرص وفق آلية حكومية محددة في كل المؤسسات التعليمية والصحية والبيئية والمؤسسات الاقتصادية، والتشريعية والقضائية ومؤسسات الدفاع والعمل التي تصب في خدمة المواطن وتحقيق مصلحته واداء حقوقه.

ـ الحقوق المشتركة :وتعني المساواة في الحقوق بين افراد المجتمع والدولة الواحدة دون تمييز بسبب ديانة او لغة او جنس او دين ، وما هي الا تجسيد لمعاني الهوية الوطنية، وما يميز المواطن عن غيره من الأفراد، كحق الدين والمعتقد، وحق الصحة، وحرية التعبير والرأي ، وحق التملك، وحقوق التنقل والسكن ، وحق العيش بمستو لائق .

ـالموقع الجغرافي :ويقصد به اقليم الدولة الذي يخضع لقوانينها وتمارس الدولة سلطتها وسيادتها عليه .

ـ التاريخ : وهو أحد أهم العناصر التي تربط ابناء المجتمع وتوحد صفوفه ، وتجمع كلمته في مواجهة التحديات المصيرية مما يساهم في تعزيز الهوية الوطنية، ويجعل المواقف والقرارات مصيرية للامة الواحدة .

ـالاقتصاد : و هو النظام المالي الموحد من حيث الرسوم والضرائب والعملة التي يشترك بها أبناء المجتمع الواحد ويساهمون من خلالها في تقديم وتلقي افضل الخدمات وتسيير المرافق العامة بانتظام .

ـالعلم الواحد: يمثل العلم رمز معنوي كبير تمتلكه كل دولة وتعيش تحت رايته وتجتمع كلمتها تحت قيادته ، هذا الرمز عبارة عن شيء مادي وملموس يمثل الهوية الوطنية لكل فرد بشكل خاص وكل امة او دولة بشكل عام .

**ثانيا : مفهوم المواطنة**

يعد مفهوم المواطنة من اقدم المفاهيم حيث عبر عنه الاغريق في القرن الخامس قبل الميلاد بانه حب الوطن وفي اليونان كان يطلق على مالكي العقارات دون العبيد والنساء والفقراء من أفراد المجتمع، وكان من يحمل هذا اللقب يحق له فقط ممارسة الحقوق السياسية كالتصويت والانتساب في الجيش، ودفع الضرائب .وتمثل المواطنة في العصر الحديث يعد مفهوم شامل ، ترتبط به مجموعة من القيم التي تحدد علاقة المواطنون بعضهم بعض وعلاقتهم مع الدولة التي يعيشون على ارضها، كما يربط هذا المفهوم بمفاهيم أساسية أخرى كالوطن، والمواطن، والولاء والانتماء[٦] ، ولأهمية المواطنة في تحديد الهوية فسنوضحها كالاتي: [٧]

- **تعريف قيم المواطنة**

تمثل المواطنة العلاقة بين الفرد والدولة ، اذ على الفرد الولاء للدولة والدفاع عنها وحمايتها، فالمواطن له حقوق ومسؤوليات مختلفة لا تفرض على غيره من المواطنين الأجانب المتواجدين في الدولة. تعرف المواطنة في اللغة بانها مشتقة من كلمة وطن أي استقر وثبت ، وفي عبارة (أوطن الأرض أو أستوطنها اتخذها وطنا) ، والمواطن هو الإنسان الذي يستقر في ارض معينة وينتمي اليها ، أي في مكان معيشته أو استقراره أو ولادته، والوطن مكان إقامة الإنسان ومقره وإليه يرجع انتماؤه ، والمواطنة تتضمن الانتماء إلى الرقعة الجغرافية وتساوى التراب الوطني والروابط اللغوية والعرقية والثقافية ويكون العدو واحداً يهدد الجميع بغض النظر عن الفروق التي تكون بينهم. (٨)

مهما اختلف مفهوم المواطنة وفق الزاوية التي ينظر اليها منها الا انها في النهاية تعطي فكرة واحدة تدور في الارتباط بين الفرد والدولة ، لذا يقصد بالمواطنة إعطاء المواطن الشرعي المولود في دولة ما واكتسب جنسيتها الحق في الاستفادة من ما تمنحه تلك الجنسية لمواطنيها من حقوق وامتيازات لأنه سيتحمل اعباء اضافية عن غيره ممن لا يحملون تللك الجنسية ، وهذا يجسد المعنى السياسي للمواطنة ، التي تعني الحقوق التي تكفلها الدولة للذين يحملون جنسيتها، والالتزامات التي ترتبها عليهم أو هي مشاركة الفرد في شؤون وطنه، وما يشعره بالانتماء إليه، ومن الناحية الاقتصادية الاجتماعية، تعني بالمواطنة إشباع الحاجات الأساسية للأفراد بحيث لا تلهيهم مصالحهم الخاصة عن المصلحة العامة، فهي تعني المصلحة والغاية المشتركة بين مواطني الدولة، بما يحقق التضامن والتكافل والمصالح المشتركة بينهم ، وفي القانون الدولي يستخدم مصطلح المواطنة ليشتمل على جميع الأفراد الذين يقع على لدولة عبء حمايتهم .ويرى البعض ان مبدأ المواطنة يعني أن كل فرد يتساوى مع الافراد الاخرين في الحقوق والواجبات، طالما هم في مراكز قانونية متساوية[١٣٤]،او أن المواطنة لها معنى قانوني وهو العلاقة بين الفرد والدولة (الجنسية) والتي يترتب عليها مركز قانوني يتضمن حقوق و واجبات ، ويوكد اخرون أن مبدأ المواطنة يرتبط ارتباطا وثيقاً بمبدأ المساواة فكافة المواطنين سواسية أمام القانون ، دون تمييز بينهم في الحقوق أو الواجبات .(٩)

ومن وجهة نظرنا نرى ان المواطنة تعني ان تكون مصلحة الوطن العليا فوق كل شيء ولها الاولوية والاهتمام والرعاية ،وتقدم على المصلحة الشخصية لتحقيق استقرار المجتمع ورفاهيته.

- **عناصر المواطنة**

تتمثل المواطنة في عناصر متعددة يمكن اجمالها في عناصر أساسية، وهي: (١٠)

- العنصر المدني : يشتمل هذا العنصر على الكثير من الحقوق الاساسية للإنسان وحرياته كالحرية الفردية، وحرية الرأي والتعبير والاعتقاد والدين، وحق التملك، وحق التقاضي وتحقيق هذا العنصر يتضح في المؤسسات القضائية.
- العنصر السياسي : يمثل الحق في الاشتراك وادارة الحياة السياسية، بوصف المواطن عضوا فعالا في تفعيل السلطة السياسية بوصفه صاحب السيادة في اختيار السلطة التشريعية من خلال حقه في الانتماء او الترشيح .
- العنصر الاجتماعي : ويقصد به حق الفرد بخدمات الرفاه الاجتماعية وتوفير الحقوق الاقتصادية والثقافية ، كالعمل والمسكن و التعليم وحسن الرعاية الصحية .
- تعزيز قيم المواطنة : المواطنة مشاعر وارتباط روحي تشعر به النفس ويقويه الضمير ولكنه يحتاج الى الدعم والتعزيز باستمرار ليبقى هذا الشعور وقادا ويأتي هذا التعزيز من خلال تكريس المفاهيم البناءة التي تخدم تقوية الشعور بقيم المواطنة
- تقبل الطرف الاخر بكل اختلافاته التي لا تخل بالتزامات المجتمع وعدم التمييز بسبب الامتيازات الجسدية ويتأتى ذلك بالعناية بذوي الاحتياجات الخاصة وتشجيعهم على العمل دون الانتقاص من قدراتهم وتنمية مواهبهم وتقدير دورهم الفاعل في المجتمع ، فضلا عن احترام الاختلافات المتعلقة بالعرق والثقافة واللغة والدين واعطاء المساحة لهم للتمتع بهويات الافراد المتنوعة .
- تقديس العمل الجماعي وتشجيع المشاركة التطوعية في المجتمع والتعاون لحل المعضلات التي تجابهه من خلال التوعية بحماية البيئة والمحافظة على الممتلكات العامة، واستثمار التراث الوطني والديني وتمجيد القدوات التاريخية ومواقفها الانسانية والأمثال والقصص التي تبني الأخلاق والأدب الرفيع.
- غرس القيم العليا والمثل السامية مثل الشجاعة والتضحية والتسامح ونبذ الكراهية والعنف واحترام الرأي والرأي الآخر، احترام القانون والانظمة واللوائح وإشاعة العدل والمساواة والتضامن الاجتماعي ونبذ الإشاعات.
- تشجيع الاعمال المثمرة والنماذج الايجابية كالتطوع والابتكار والتسامح وابرازها وتكريمها ، ورصد التصرفات السلبية ومحاربتها كالتخريب واتلاف الاملاك العامة واسطة والرشوة والفساد الاداري والمالي .

وتلعب الاسرة والمجتمع والمؤسسات التعليمية ومنظمات المجتمع المدني والمؤسسات الدينية ووسائل الاعلام دوا كبيرا واساس في تنمية قيم المواطنة ويمكن توضيح هذا الدور من خلال التالي : (١١)

- الأسرة والمجتمع : تعد الأُسرة اللبنة الاجتماعية الأولى التي تزرع القيم الوطنية والولاء والانتماء للوطن في نفوس الافراد بتنمية شعور المسؤولية

وترسيخ القيم والمثل الإنسانية العليا والفضائل الأخلاقية، كالصدق والاحترام والعمل والاجتهاد واحترام الوقت والنظام العام .

- المؤسسات التعليمية والدينية : التي يكون دورها بناء وفاعل في تقوية الانتماء لدى الافراد تجاه مجتمعهم من أجل لحفاظ على وحدة الوطن وحمايته من الاعتداءات الخارجية والفتن الداخلية فالمناهج التعليمية واساليب التعليم والتقييم من مرتكزات التربية القوية القادرة على تكريس قيم المواطنة وتنميتها لدى الافراد لاسيما في مقتبل العمر .

ويكمن دور المؤسسات التعليمية في تفعيل دور الاحداث وحثهم على التزام قيم الوطنية وثبات الهوية من خلال تقوية المهارات القيادية اللازمة كي يمارسوا دورهم في توفير احتياجاتهم والتعبير عن افكارهم، والانخراط في الأعمال التطوعية وممارسة الهوايات المفيدة.

-كما تقوم دور العبادة بدور مهم في بناء المجتمعات عن طريق نشر الفكر الوسطي السمح، ونشر ثقافة السلام والتعيش ، وتقبل الاختلاف والنقد البناء وتعميق الروابط الاجتماعية، والفهم الصحيح للدين بعيدا عن الغلو والتطرف والفتن.

## المبحث الثاني : دور الحق في الهوية في تعزيز قيم المواطنة

ثمة ارتباط بين المواطنة والهوية، ولاسيما في الدول التي تشهد تعدد في الأعراق أو اللغات أو الأديان أو الألوان أو المذاهب، حيث ستكون المواطنة والهوية فيها وجهي عملة واحدة . (١٢)

اولا: من الناحية القانونية والاقتصادية

تلعب الهوية دورا مهما في تعزيز قيم المواطنة من نواحي عديدة وفي هذا المجال سنوضح دور الهوية في تعزيز هذا الدور من الناحية القانونية والاقتصادية. يؤدي اختلاف الهوية في الدولة الواحدة التي تعاني من اخفاقات في استحقاق المواطنة سيعكس بالضرورة على طبيعة الصراع الذي يعتقد خطا ان الهويات المتعددة هي سببه، مما يعني أن المواطنة ضامنة للهوية وبدونها ستكون سببا للإضرار بمبدأ التنوع وتحويله من موثر ايجابي الى إلى مؤثر سلبي . فالمواطنة تعني مساواة كافة المواطنين في الدولة أمام الدستور في الحقوق والواجبات وفي تكافئ الفرص وحق العمل والعيش بمستو لائق والحق في المشاركة السياسية ، دون تمييز بسبب دين او عرق او لغة او ثقافة معينة ، فهي تضبط العلاقات بمعيار الحقوق، ومبدأ محدد هو الوطن والوطنية. وبمعنى اخر فان المواطنة تعني الوعي بالقوانين التي تخدم الوطن والمواطن ، وان يكون القانون معبر عن ارادة المواطنين في وضع الدستور والعمل به والرقابة على تطبيقه من خلال النصوص القانونية التي تنظم ذلك والحق في الانتخاب والترشيح وممارسة الحقوق السياسية والمدنية التي تضمنتها المعاهدات والاتفاقيات الدولية بموجب دستور وقوانين الدولة المتوافقة معه . (١٣)

بناء على ما تقدم فان التمثُّل الحقيقي للمواطنة يكون عبر التشريعات والقوانين واللوائح والتعليمات الممكنة التطبيق لدى جميع الفئات في المجتمع

والمتضمنة لكل تفافاتهم ومذاهبهم ، مما يجعل لها دور فاعل في تهدئة صراع الهويات في المجتمعات ذات الهوية المتنوعة التي تشهد تعددا في الثقافات او التكوين الاثني او الديني.(١٤)

اما من الناحية الاقتصادية فلا يمكن ضمان المساواة والعدالة والتكافؤ في القوانين المشرعة ، والأنظمة المسطرة ،تتبعها عدالة التطبيق وسهولة الوصول الا اذا كان مبدأ المواطنة حاضرا عند تشريع تلك القوانين والانظمة وتطبيقها على اساس الهوية الوطنية الواحدة والكفاءة والاستحقاق بعيدا عن المحاصصة والتحزب الفئوي القائم على التعصب .(١٥)

ولابد من وجود المشاركة الفعلية للأفراد في الحياة العامة، الأمر الذي يتطلب توفر استعدادات جدية لدى افراد المجتمع الواحد في شعور الانتماء للوطن، ولا يمكن لهذه الاستعدادات ان تتوفر في ظروف قمع الحريات، ومصادرة حرية الرأي والتعبير ومناهضة الفكر المتحرر واضطهاد الحقوق وانتهاك كل ما يحمل رؤية انتقادية، أو موقف معارض للحكام وللسياسات المتبعة؛ ففي مثل هذه الظروف التي تعرفها الأنظمة الدكتاتورية او الديمقراطيات المصطنعة غير الحقيقية ، ستبتعد الكفاءات وينطفئ عطائها ،وتهاجر العقول ، ويكبت الابداع ، وستعم الفوضى وسيتولى اصحاب المصالح الفردية والفئوية الامر .(١٦)

لا تقتصر المشاركة في الحياة العامة على ولوج المجالات السياسية وانما تشمل المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي ينبغي ان تكون متاحة أمام الجميع دون تمييز، بدءا من اعمال الحق في التعليم والتكوين والتربية لكل المواطنين وافساح المجال للاطار الثقافي الخاص بكل فئة بممارسة حقه في اللغة وتعلمها وفق ما قررته اتفاقيات ومواثيق حقوق الإنسان، مرورا باستفادة عموم افراد المجتمع من الخدمات العامة ، كذلك تكون عدالة فرض الرسوم والضرائب على الافراد كافة وتناسبها مع الخدمات المقدمة اضافة الى تناسبها مع الوضع الاقتصادي في البلد مما يقوي شعور المواطنة ويدفع الافراد لأداء هذه الالتزامات المالية بشكل طوعي مما يرفد خزينة الدولة بالمزيد من الاموال ويساعد المرافق العامة على تطوير ذاتها وسيرها بانسيابية ، ومرورا بحرية المبادرة الاقتصادية، اذ تكون مشاركة القطاع الخاص بناء على الابداع والتقديم المثمر الذي يخدم الوطن وتقديم التسهيلات له للاستثمار والعمل دون وضع عراقيل الهوية الدينية او المذهبية او المناطقية من شانها ان تساهم في ازدهار الجانب الاقتصادي للدولة بشكل كبير، اضافه الى اسهامه بتشغيل اعداد كبيرة من العاطلين عن العمل والقضاء على البطالة من ذلك ايضا العمل بحرية التنقل للأشخاص والبضائع وهو ما نص عليه الدستور العراقي لهام ٢٠٠٥ وينسجم مع مواثيق حقوق الانسان العالمية . ويأتي اعمال حق العمل بوصفه من اقدم الحقوق الاقتصادية واكثرها تأثرا بحق المواطنة ويرتبط هذا الحق بقدرة الدولة على الوفاء ولكن تكريس قيم المواطنة يوثر ويتأثر بهذا الحق من خلال اتاحة تكافؤ الفرص دون تمييز بسبب اعاقة او مذهب او انتماء او جنس ، مادام العمل

مشروع والمؤهلات متوفرة أي ان معيار الكفاءة هو المعيار الوحيد الذ يعتمد في اعمال هذا الحق الذي يقوي من قيم المواطنة ويعززها.[١٧]

**ثانيا: من ناحية الاندماج والانتماء**

يأخذ دور الهوية في تعزيز قيم المواطنة بعدا اخر من تعزيز الاندماج والانتماء لكونهما مصطلحين متقاربين ولكنهما ليسا متطابقين لذا سنتناولهما مستقلين عن بعضهما .

يعرف الاندماج لغة بانه الدخول في الشيء والاستحكام فيه، فيقال "اندمج الشيء ويترجم الاندماج في العلوم الاجتماعية للإشارة الى التأثير الناتج من عملية الدمج أو الاندماج في العمل، وقد يراد بالاندماج الاستحكام والاستواء، او التقويم فهو يعني اجتماعياً النشاط الذي يهدف الى تكوين المجموع او تكملة بعض العناصر الناقصة، ويستوي في الأشياء، كما في الاشخاص الحقيقية او الاعتبارية كالدول.[١٨]

والاندماج يعني في ظل تعزيز قيم المواطنة من خلال الاحتفاظ بالهوية هو الحفاظ على الهيكل العام المميز للمجتمع والامة مهما تعددت الثقافات والاعراق واللغات المكونة لها ومهما كثرت التحديات لقيم المواطنة لكنها تكون هي الغالبة في ترجيح المصالح ولاسيما في تحديات العولمة الشاملة لكل مجالات الحياة ، فالتقدم نتيجة التغييرات الديمغرافية الحادثة نتيجة مختلف الظروف والاحداث ، سواء كانت ايجابية كالتحسن في توفير الرعاية الصحية، والتزايد المضطرد في الحياة المدنية والتطور التقني في الثورة المعلوماتية ، واتساع نطاق التعليم، وتزايد الوعي بحقوق الانسان والبيئة . من المتغيرات ، كان لها الأثر الكبير في إحداث التحولات العميقة التي غيرت نظام القيم واحدثت الكثير من التجديد في مضامينه وعلى النطاق ، وفي النطاق السلبي كان للنزاعات الداخلية والخارجية وسباقات التسلح واستخدام التكنلوجيا للأغراض غير نافعة وظهور العولمة الثقافية التي تحاول تمييع الهوية وتفتيت القيم الاساسية للمجتمعات والشعوب الاثر البالغ في تغيير قيم المواطنة .[١٩]

ويتزامن مع تغير منظومة القيم متغير آخر بالغ الأهمية في يشكل مصادر عجز الدولة الوطنية من تحقيق الاندماج يتعلق بمسيرة المجتمع نحو وعي ذاته، بصفته كياناً مستقلاً وفاعلا لا تكون الدولة بدونه، لان المجتمع هنا ليس فكرة هلامية ، او واقع افتراضياً، بقدر ما هو واقع حقيقي تاريخي وثقافي معقد، موسوم بالتعقيد والحيوية، والقدرة على التجدد، وان هذا الوعي الجديد يفترض الرقابة والمحاسبة للدولة ومطالبتها بتنفيذ وعودها في الآجال المحددة لها ، بكفاءة واقتدار وفعالية، مما يمكن معه ملامسة مظاهر القدرة المتنامية للمجتمع في التعبير عن ذاته ووجوده ، لاسيما في مجالات حقوق الإنسان، والمرأة، والاقليات وحقوق العمل ..الخ ، وقد أصبحت فاعلاً مؤثرا في الرهانات السياسية المطالبة بالديمقراطية وتوطين حكم القانون والمؤسسات لاسيما بعد ان اخذت المنظمات الانسانية ومنظمات المجتمع المدني تأخذ دورها في المجتمعات .[٢٠]

وخلاصة القول اذا كانت الهوية الوطنية عبارة عن مجموعة من الخصائص و السمات التي تمكن مجتمع ما في دولة ما أن يعرف نفسه، و يميز ذاته عن المجتمعات الأخرى، و التي تقوم بضمان الاستمرارية التاريخية للمجتمعات من خلال الحفاظ على

التاريخ و الدفاع عنه حتى يستمر من جيل إلى جيل داخل الوطن الواحد، و الهوية تحقق تجانس و انسجام ما بين أفراد جهات الوطن، إضافة إلى التعايش بين الثقافات المحلية لان مرجعية أفراده الوطن واحدة و مصيره مشترك، و الهوية الوطنية تكتسب مقدرتها على البقاء من خلال مقدرتها على التطور و التفاعل مع المعطيات الاجتماعية و السياسية و الثقافية و التاريخية، و بوعيها لهذه الخصوصية المرنة و بالانفتاح وتقبل الاخر وقدرتها على استيعابه ودمج الاختلاف والتعايش معه بسلام.

اما الانتماء في اللغة الزيادة، أو النماء، لوجود ارتباط لغوى بين كلمه الانتماء وكلمه النمو والنماء، لأن الفرد تنمو شخصيته جسمياً وفكرياً ووجدانياً واجتماعياً .

وفي الاصطلاح يعني الانتماء الانتساب للوطن فكراً وعملاً ، اذ يمثل الركن المعنوي للمواطنة، وهو من أهم أبعادها ومظهر من مظاهر تفاعلها في المجتمع. والانتماء المقصود هنا ليس الانتماء العقائدي أو العنصري بل الانتماء الوطني، وهو يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالمواطنة، فهناك علاقة طرديه بينهما فكلما زادت درجة الانتماء زادت درجة المواطنة والعكس صحيح. (٢١)

نلاحظ أن استعمال الاصطلاح لكل من المواطنة والانتماء يشير بتعريفه إلى الآخر، بمعنى أن المواطنة مصطلح يعني الانتماء إلى أمه أو وطن فالانتماء هو شعور داخلي يجعل المواطن يعمل بحماس وإخلاص للارتقاء بوطنه والدفاع عنه، بينما يُشير مفهوم الانتماء إلى الاستقرار ورسوخ مفهوم الوطن فى نفوس حاملي جنسيته ويشعرون أنهم جزء من وطن يظلهم يقدم لهم حقوقهم على الوجه الأفضل. وفي حدود الإمكانات المتاحة، ومن ثم فوعاء المواطنة هو الانتماء الغريزي للوطن والدولة ككل أى المجتمع بأكمله بغض النظر عن اللون أو العرق أو الأصل.... أو غيره ، والعلاقة التبادلية بين المواطنة والانتماء تمثل قيمة حقيقة في العلاقة بين الوطن وموطنيه ، ومن متطلبات تحقيق الانتماء أن يفتخر الفرد بهويته الوطنية والدفاع عنها والحرص على تعزيزها ، فانتماء الفرد يكون لأسرته ولوطنه ولدينه وتعدد هذه الانتماءات لا يعنى تعارضها بل هي منسجمة مع بعضها ويعزز بعضها البعض الآخر، بل ويؤثر على قوة انتماء الفرد للجماعة الاجتماعية والسياسية. (٢٢)

وقد عمل بعض علماء الاجتماع في تحديد صور المواطنة الفعالة التي أظهرتها التطورات العالمية الراهنة وطبيعة العلاقة بين المواطنة والانتماء هي علاقة معنوية مرتبطة بحب الوطن والولاء له، وهى متأصله في طبيعة النفس البشرية فإنسان لا ينتمي لوطن تائه، ووطن من غير إنسان ينتمي إليه مكان مهجور لا معنى له ، ومن ثم يعتبر الانتماء مظهر من مظاهر المواطنة وتفاعلها فعندما يتفاعل المواطن مع وطنه في صوره المواطنة يظهر أول ما يظهر انتماؤه لهذا الوطن في صوره حب وآخاء وولاء، ولتحقيق الآخاء والانتماء يندمج الهوية مع المواطنة التي تتشكل بالانتساب الجغرافي للوطن وحدوده وأرضه أي بإقليم الدولة ، أما الهوية فهي بالانتساب الثقافي ، كما أن مفهوم المواطنة ذاته يتحقق بالانتماء لهذا الوطن ، بينما هوية كل مواطن تختلف عن الآخر وفقاً للخلفية والبيئة والقيم المغروسة . (٢٣)

العلاقة بين تأثير الهوية على تعزيز قيم المواطنة لا يمكن حصرها في معنى الانتماء ولكن اكثر ما يجسدها هو الوحدة الوطنية التي تتكون من عنصرين أساسيين الأول : يتضمن الوحدة ، والتي تعنى تجميع الأشياء المتفرقة في بوتقة واحدة ، أما العنصر الثاني فيتمثل في الوطنية المستمدة من مفهوم الوطن وهو عامل مستمر ومؤثر للوحدة الوطنية، ومنها كانت كلمه ،وطني، وهو ما يوصف بها كل شخص يقيم في الوطن كتعبير عن انتماءه لمجتمعه واخلاصه في خدمته والولاء اليه، ومن مجموع هذين العنصرين الوحدة والوطنية يتشكل مفهوم الوحدة الوطنية وهو الإطار الفكري والنظري للمواطنة، ومن ثم فالوطنية عمليه فكريه، بينما المواطنة ممارسة عمليه على أرض الواقع لإبراز مظاهر الوطنية. ومن خلال التحديد اللغوي للمفهوم ، والتقارب اللفظي بينهما يتبلور الأساس التاريخي التي تمثله الوحدة الوطنية من احترام للتعددية وتسامح وتعايش بين المواطنين، فالوحدة الوطنية يعرفها البعض بانها نوع من التكامل الفعال المستمد من العلاقات المتبادلة في التأثير والتأثر بين الافراد ضمن الجماعة الواحدة اوبين الجماعات المتنوعة الهوية مع بعضها ، المأخوذ من كل قيمة من شأنه أن تزيد من وحدة القيم الوطنية ومن يؤمن بها وتعزز تضامنهم الداخلي ، بينما يرى اخرون أن الوحدة الوطنية هي انصهار القوميات والجماعات الثقافية المختلفة في اللغة والدين والعرق والمذهب في بوتقة واحدة .(٢٤)

تقوم على الولاء والانتماء والاعتزاز بالوطن، أما مبادئ المساواة والعدل وتكافؤ الفرص فهي آليات الممارسة الديمقراطية والمواطنة من جهة وتحديد اليات النظام السياسي للدولة من جهة أخرى وإن الالتزام بتلك المبادئ يقع على عائق الدولة لكل أطياف الشعب دون تمييز أو تفرقة أو استثناء ، أما الوحدة الوطنية فهي واجب والتزام يقع على عاتق الأفراد.(٢٥)

لما كانت الوحدة الوطنية تمثل الأساس في استقرار الدول ونمائها، ويقوم عليها البناء الوطني السليم، وبالتالي تشكل هدف التنمية السياسية وغايتها الأولى وتحظى بأولوية على ما عداها من أهداف وغايات ولتحقيق ذلك يقع أولاً على عاتق الأسرة ترسيخ مبادئ الوطنية. (٢٦)

## الخاتمة

توصلنا الى مجموعة من النتائج والتوصيات نتناولها تباعا :-

**اولا : النتائج**

- استمرار المجتمع وتقدمه مرهون بنجاح النسيج الاجتماعي السائد فيه، الذي يعتني بالفرد ويرتقي بمستواه الثقافي والصحي ، لان الفرد هو اللبنة الأساسية في بناء المجتمع ، فلا تتحقق المواطنة وحب الوطن إلّا باحترام الدستور والقانون ونشر ثقافة الحوار.
- تمثل قيم المواطنة ترسيخ قيمة حب الوطن والعمل من اجل تقدمه ووحدته لدى جميع أفراد المجتمع وخاصة الشباب من خلال الحث على تنفيذ القوانين واللوائح التي تضعها الدولة للحفاظ على سلامة الفرد والمجتمع .
- للأسرة والمؤسسات التعليمية ومنظمات المجتمع المدني والمؤسسات الدينية دور مهم وحيوي بتربية الأبناء بترسيخ قيم المواطنة وتكريس الهوية حتى يكونوا أفراداً نافعين لوطنهم .
- من اهم العقبات التي تعترض ترسيخ قيم المواطنة ضعف التكاتف والتكافل وانعدام الثقة بمؤسسات الدولة وسياساتها ، من خلال انتشار المحسوبية والواسطة والرشوة والفساد الاداري والمالي ، وتخريب مرافق الدولة، والتسيب في العمل وانخفاض مستوى الإنجاز، والولاء للتعصب القبلي والطائفي والغلو الديني، والعنف وتجاوز القانون، وتغليب المنافع الخاصة على المصلحة العامّة وغياب المثل الأخلاقية.، واضعاف دور المرأة والطبقات الهشة في المجتمع.
- تعمل قيم المواطنة على مساعدة الافراد في معرفة حقوقهم الاساسية أي أن يكون لديهم الوعي للحفاظ عليها عند المساس والحرمان منها ، وبنفس الوقت يكون له احساس بالمسؤولية ، وتنمية المهارات القيادية لدى افراد المجتمع ، والمساعدة على خلق بيئة يعمها السلام وتزيد من تنمية وتقدم المجتمع وتحقق الوحدة بين الافراد ، وهذا يصب في تحقيق الاستقرار السياسي في الدولة وعدم انتهاك حقوق الإنسان فيها.
- تعمل قيم المواطنة على تعزيز الوحدة الوطنية بين الفئات المتباينة في الهوية في المجتمع حيث أن تربية الفرد على قيم المواطنة تجعله يتعلم قيم السلام والمحبة والتعايش ونبذ العنف والكراهية والتمييز مما يزيد اللحمة بين أفراد المجتمع على الرغم من اختلافاتهم في الهوية .
- الهوية تحقق تجانس و انسجام ما بين أفراد المجتمع، إضافة إلى التعايش بين الثقافات المحلية ، و الهوية الوطنية تكتسب مقدرتها على البقاء من خلال مقدرتها على التطور و التفاعل مع المعطيات الاجتماعية و السياسية و الثقافية و التاريخية، و بوعيها لهذه الخصوصية المرنة و بالانفتاح وتقبل الاخر وقدرتها على استيعابه ودمج الاختلاف والتعايش معه بسلام.

**ثانيا : التوصيات**

- احترام التشريعات والقوانين والانظمة واللوائح التي تسنها الدولة واستغلال التقدم التقني ، وتسخيره لكل ما يتناسب مع قيم الخصوصية الفردية والمجتمع والولاء للدولة وخدمة الوطن والتضحية من اجل اعلاء القيم التي تحقق ذلك الولاء .
- التعزيز من قيم التضامن الاجتماعي والتعامل بشكل ايجابي مع برامج التواصل الاجتماعي ، والرقابة على ما يتم نشره ومصداقيته بحيث يكون مستندا الى وثائق علمية وحقيقية ، اضافة الى الرقابة ومنع المحتوى الذي لا يتناسب مع هوية وقيم المجتمع الإنسانية والتاريخية والثقافية والدينية .
- تكريس استخدام الإنترنت لتطوير مهارات الفرد ونبذ الكراهية والعنف والتخلف فضلا عن استخدام المنطق والدلائل العقلية في الخطاب الموجه للجمهور والثقة وتقبل النقد البناء والرأي والرأي الاخر .
- على الدولة ترسيخ وتطبيق معايير ومبادئ المواطنة وعدم التمييز سواء في اللون والجنس والدين والعرق والإعاقة أو الطبقات بين المواطنين وانهم لدي القانون سواء.
- وجوب التفات الدولة الى الاهتمام بالأعلام وتوجيهه وتوظيفه توظيفاً صحيحاً، الامر الذي له اثار مباشرة على تنمية مفهوم المواطنة داخل كل فرد في الدولة.

## المصادر


١- ابن منظور ،لسان العرب ٢ ، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٩٨٣، ص٣٣٨.

٢- محمود العالم ، الفكر العربي بين الخصوصية و الكونية، دار المستقبل العربي، القاهرة، ١٩٩٦،ص٣٧٦.

٣- هنتكتون صموئيل ، من نحن التحديات التي تواجه الهوية الأمريكية ، دار الحصاد،٢٠٠٥، ص٣٧.

٤- زغو محمد ،اثر العولمة على الهوية الثقافية للأفراد والشعوب ،الاكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية ، السنة الرابعة ،٢٠١٠، ص٩٤.

٥- عباس الجراري، الهوية الوطنية الجهوية ، على الموقع الالكتروني :- www.abbesjirarl.com/alhawlyya.pfd

٦- خالد ابراهيم العواد ، ادماج مفاهيم العروبة والبعد العربي في مناهج التعليم العام ، مقدم في مؤتمر وزار التربية والتعليم العرب ، البحرين ، ٢٠١٩، ص ٢٣.

٧- ينظر الاعلان العالمي لحقوق الانسان عام ١٩٤٨ والعهد الدولي الخاص بالحقوق الثقافية والاقتصادية والاجتماعية عام ١٩٦٦ ودخل حيز النفاذ عام ١٩٧٦.

٨- ابن منظور ، لسان العرب، طبعة ١، جزء ١٥ ، ص ٢٣٩ .

٩- مصباح الزبيدي ، تعزيز مفهوم المواطنة في سياسة البحث العلمي الجامعي في العراق الجديد ، جامعة بغداد كلية التربية للبنات، ، ٢٠١٦،ص٦.

١٠-يحيى الجمل ، مبدأ المواطنة والتعديلات الدستورية، مقال بجريدة المصري اليوم، العدد ٩٥٣، ٢٢ يناير سنة ٢٠٠٧، ص٧.

١١-إبراهيم محمد علي و جمال عثمان جبريل ، القانون الدستوري تعديل بعض مواد الدستور تعديلات عام ٢٠٠٦)، الناشر دار النهضة العربية ، د ت، ص ٤١١.

١٢-محمد احمد عبد النعيم ، بحث بعنوان مبدأ المواطنة والإصلاح الدستوري المصري مقدم إلى المؤتمر السنوي الحادي عشر لكلية الحقوق، جامعة المنصورة الإصلاح الدستوري وأثره على التنمية في المنصورة في الفترة من ٢ إلى ٣ ابريل سنة ٢٠٠٧ .

١٣-ابراهيم الساقوط ، المواطنة و الوطنية، الدار البيضاء، مطبعة النجاح الجديدة، ٢٠٠٧، ص١٤.

١٤-زياد علاونة ، المواطنة ، وزارة الشؤون السياسية والبرلمانية ،الاردن ، ص١٤

١٥-لطيفة الكندري، تعزيز قيم المواطنة ، على الموقع الالكتروني :- https://www.balagh.com/article/

١٦-جمال السويدي ، نحو استراتيجية وطنية لتنمية قيم المواطنة و الانتماء ، دراسة مقدمة إلى ندوة التربية و بناء المواطنة، البحرين ، كلية التربية، ص١٨.

١٧-السيد البهواشي ، دور التربية الإسلامية في تنمية الشخصية القومية المصرية لمواجهة مخاطر النظام العالمي الجديد ، القاهرة، ص٤٤٠-٤٤١.

١٨ -ابن منظور ،لسان العرب ٢ ، ج ١٣، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٩٨٣، ص٣٥٩.
١٩ -ظاهر الجبوري ، مفهوم المواطنة لدى طلبة الجامعة (دراسة ميدانية لطلبة جامعة بابل)، مجلة جامعة بابل العلوم ، ٢٠١٠، ص ٥١ .
٢٠ -عفيف البوني وآخرون ، الهوية و قضاياها في الوعي العربي المعاصر ، مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،٢٠١٣، ص٢٤.
٢١ -ابن منظور ،لسان العرب ٢ ، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٩٨٣، ص٤٥١.
٢٢ -البسيوني عبدالله جاد البسيوني ، المواطنة الفعالة بين الدستور والواقع ، مجلة العلوم القانونية والسياسية، ،جامعة ديالى، المؤتمر العلمي الدولي الرابع (السياسة التشريعية في بناء المواطنة الصالحة )، ٢٠٢٢م، ص١٥٣ .
٢٣ -محمد مالكي ، الاندماج الاجتماعي وبناء مجتمع المواطنة، العربي للأبحاث و دراسة السياسات ، المؤتمر السنوي الثاني للعلوم الاجتماعية والإنسانية، ٢٠١٣، ص٣٠
٢٤ -رضا عطية إبراهيم المواطنة والانتماء وأثرهما على الدولة والمجتمع والأسرة، القاهرة ، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠٦،ص٤٧.
٢٥ -محمد احمد عبد النعيم ، مصدر سابق، ص ٩٢.
٢٦ -نهلة محمد مصطفى جندية ، مفهوم المواطنة والاسس التي تقوم عليها في المانيا ومصر دراسة مقارنة ، جامعة المنوفية ، د ت ، ص٩٦.